



معرف الكائن الرقمي للمقال: (DOI)10.54239/2319-024-001-015

الدور الثوري للكشافة الإسلامية الجزائرية بالمدينة 1947-1962م. The revolutionary role of the Algerian Islamic Scouts in Medea 1947-1962 AD.

د/ عمر العربي *

المركز الجامعي مرسلي عبد الله-تيازة/ الجزائر

labi.omar@cu-tipaza.dz

تاريخ القبول: 2025/05/17

تاريخ الإرسال: 2025/01/06

الملخص:

يراد بهذه الدراسة تسليط الضوء على قضية محورية ارتبطت بتاريخ الولاية الرابعة عمومًا ومنطقة المدينة خصوصًا، كون هذه الأخيرة حفلت بنشاط ثوري مميز غير أنّ هذا النشاط أخذ بعدًا مغايرًا لما هو معهود، فقد تزعم هذا النشاط السياسي والثوري تنظيمًا جديدًا تمثل في الكشافة الإسلامية، فقد أبانت هذه الأخيرة عن روح وطنية متجددة رامية في أساسها إلى التخلص من الهيمنة الاستعمارية، فكانت كشافة المدينة التي لاحت أولى إرهاصات تأسيسها منذ العقد الثالث من القرن العشرين وبقيت تسير على مسارها الإصلاحي والسياسي رغم العثرات والعراقيل التي ما فتئ الاستعمار الفرنسي يعمل على خلقها في محاولة منه لشلّ نشاط كشافة المدينة لكن الإصرار والعزيمة ظلّت مصاحبة للعناصر الكشفية التي واصلت نشاطها الكشفي تحت تسمية فوج الفداء.

ومع اندلاع الثورة التحريرية كانت الكشافة الإسلامية بالمدينة حاضرة، فقد قدّمت الدعم المادي والمعنوي ولم تتوان في تقديم العشرات من الكشافيين الذين سقط أغلبهم في ميدان الشرف، وبذلك كانت الكشافة الإسلامية بالمدينة من بين التنظيمات التي كانت لها بصمة راسخة في النضال الثوري والوطني.

* د. عمر العربي/الجزائر



الكلمات المفتاحية: الكشافة الإسلامية الجزائرية؛ المدينة؛ فوج الفداء؛ الاستعمار الفرنسي؛ الثورة؛ الولاية الرابعة؛ الكشافين؛ الاستقلال.

Abstract:

This study aims to shed light on a pivotal issue related to concerning the history of the Fourth State in general and the Medea region in particular, as the latter was marked by distinctive revolutionary activity. However, this activity assumed a different from than usual, as this political and revolutionary activity was led by a new organization represented by the Islamic Scouts. The latter demonstrated a deep-rooted national spirit that aimed at getting rid of colonial domination. It was the Medea Scouts, whose first signs of establishment appeared since the third decade of the twentieth century, and it continued to follow its reformist, educational and political path despite the stumbling blocks and obstacles that French colonialism continued to create in an attempt to paralyze the activity of the Medea Scouts. However, determination and resolve remained with the scouting elements who continued their scouting activity under the name of the Fida Regiment. With the outbreak of the liberation revolution, the Islamic Scouts in Medea were present providing material and moral support and did not hesitate to provide dozens of scouts, most of whom fell in the field of honor. Thus, the Islamic Scouts in Medea were among the organizations that had a firm imprint on the national struggle.

Keywords: Algerian Muslim Scouts; Medea; Al-Fida Troop; French colonialism; Revolution; Fourth Province; Scouts; Independence.

-مقدمة:

شكل مطلع العقد الثالث من القرن العشرين منعرجاً حاسماً في تاريخ الحركة الإصلاحية بالجزائر، إذ بزغت نهضة إصلاحية تزعمتها جمعية العلماء المسلمين التي كانت مدعومة بترسانة من العلماء والمصلحين الذين دعوا إلى ضرورة الحفاظ على مقومات الأمة الجزائرية، لتظهر في غمار هذه الأحداث المتسارعة الكشافة الإسلامية الجزائرية، والتي مثلت معول العملية الإصلاحية والتربوية وحتى النضالية فيما بعد وقد انتهجت نفس طريقة الإصلاح المتبنية من طرف الجمعية، إذ حملت الحركة الكشفية الجزائرية على عاتقها توعية الشباب ومساعدته على الوقوف من جديد في وجه الإدارة الاستعمارية، وجاءت هذه الأخيرة كرد فعل على الكشافة الفرنسية التي

كانت تنشط في الجزائر، حيث انشَقَّ عنها عدّة أفواجٍ كشفية في الجزائر من ضمنها فرع الكشف الإسلامية بالمدينة، وما ميّز الكشف بالجزائر هو تفرّدها عن باقي الفروع الكشفية العالمية، على اعتبار أنها اصطُغت بصفة دينية، فأخذت تسمية الكشف الإسلامية الجزائرية.

ومن خلال هذا نجد أنفسنا على أعتاب الإشكالية التالية: ما مدى إسهام الكشف الإسلامية الجزائرية بالمدينة في دعم النشاط الثوري للمنطقة؟ وهل كانت لها بصمةٌ نضاليةٌ وثوريةٌ؟

1-نبذة عن تاريخ الحركة الكشفية:

كان بروز أولى إرهابات الحركة الكشفية العالمية منذ حوالي سنة 1907م ومضت أفكارها ومبادئها تشقّ طريقها إلى جميع أنحاء العالم ولقيت تجاوبًا وقبولًا عند أغلب الدول نظرًا لسموّ أهدافها ومبادئها التي تدعو إلى التمسك بالمبادئ الإنسانية والمثل العليا والأخلاق الفاضلة، وما ساعد على وصولها إلى العالمية في ظرفٍ وجيزٍ قُدّرتها على التطوّر، بجعل أنشطتها وبرامجها تتماشى وتتجاوب دائمًا مع احتياجات الشباب والمجتمع وواقع الحياة وتقدّم العصر ومتطلّباته.

ما تجدر الإشارة إليه أنّ الحركة الكشفية رأت النور على يد المربي الإنجليزي اللورد "بادن باول روبرت" "Robert Baden Powell" الذي وُلِد في 22 شباط سنة 1857م في لندن، عُرف بالذكاء والإبداع الفني، التحق بمدرسة "شارترهاوس" الشهيرة "Charter house School"، وذلك سنة 1870م، ليلتحق بعدها بالجيش سنة 1876م برتبة ملازم، ومنها بدأ رحلته العالمية، إذ سافر إلى الهند سنة 1884م وبعد أن عاد إلى إنجلترا شدّ الرحال إلى إفريقيا وخطّ به المقام في جنوب إفريقيا، أين ألّف كتابه "في سبيل الطلائع" وذلك سنة 1894م، ليتمّ ترقّيته إلى رتبة مفتش عام لفرق الخيالية، وفي سنة 1906م عاد إلى إفريقيا وألّف كتابًا آخر، ترك الجيش وأخذ في تأسيس الحركة الكشفية، حيث أسّس عدّة أفواجٍ في أوروبا وإفريقيا، وبذلك مثّل أوّل كشفٍ في العالم، وكان له الفضل في بعث الحركة الكشفية العلمية. (المارديني، 1958م: 1- 85).



لم يَمْضِ على الحركة الكشفية سوى ما يُقارب ربع قرن حتى أصبحت من الحركات العالمية التي تحظى باهتمام وإقبال الأمم الراقية، سواءً الغربيين أو الشرقيين، كما عرفت انتشاراً هائلاً في أوروبا وأمريكا، خاصةً في الفترة التي سبقت الحرب العالمية الثانية. (العمودي، د ت: 101).

ولعلَّ هذا الانتشار الكبير مردهُ إلى تلك المبادئ السامية والأسس التي بُنيت عليها الحركة الكشفية، هذا ما أدّى إلى ظهور المنظمة الكشفية العالمية، حيث ضمت 151 دولة، وقُدِّر عدد أعضائها والمنخرطين فيها 28 مليون كشّاف. (باول، 1992م: 121) وكانت الكشافة الإسلامية الجزائرية ضمن هذه المنظمة بعد الاستقلال وحملت نفس الأهداف والمبادئ، وتمّ تكييفها على حسب ثقافة ومبادئ مجتمعنا. (لكحل، 2002م: 16).

2- ميلاد الكشافة الإسلامية الجزائرية:

ارتبط ظهور الكشافة في الجزائر بالحركة الكشفية الفرنسية التي تأسست سنة 1910م، على يد القس "غالين" "Gallienne"، ليقوم بعدها السيّد "جورج بريتي" "G. Beritier" بتكوين فرقة رواد الكشّاف، والتي تحوّلت مع مطلع سنة 1911م إلى فروعٍ كشفيةٍ للاتحادات الكاثوليكية للفتيان، فيما يُعتبر "نيكولا بنوه" "N. Benoit" المؤسس الفعلي للكشافة الفرنسية بعدما انتقل إلى إنجلترا أين أخذ النظم الكشفية على فوج "بادن باول" "Baden Powell" وقدمها كهدية لوزارة البحرية الفرنسية، ثمّ عقد لقاءاتٍ مع أهمّ الشخصيات الفرنسية لتشكيل الهيئة العليا للكشافة الفرنسية. (قايدي، 2010م: 32-35)

مع مطلع سنة 1914م تمّ فتح فروعٍ للكشافة الفرنسية بالجزائر ليستفيد منها وينخرط فيها أبناء المستوطنين في الجزائر، هذه الفروع التي تمّ تأسيسها في الجزائر هي من أدخلت فكرة تأسيس الكشافة في الجزائر. (فريجة، 2014م: 144)

وما تجدر الإشارة إليه أنّه قبل الثلاثينات كانت الكشافة في الجزائر فرنسيةً بحت. (رمضان، 1982م: 2) ومع الاحتفالات المئوية للاحتلال قام ما يربو عن 300 كشّاف فرنسي باستعراض محكم ومنظم أثار إعجاب الحاضرين، ومنه بدأت تتخمر فكرة تأسيس أفواجٍ كشفيةٍ جزائرية، خاصةً وأنّ بعض الجزائريين كانوا ضمن



الكشافة الفرنسية. (لكحل، 2002م: 16) واكتسبوا تقنيات التنظيم الكشفي أمثال "بوبريط" في تيزي وزو و"كرويشة" في وهران و"محفوظ قداش"، ليتم تأسيس أول فوج كشفي على يد "الصادق الغول"، وأطلق عليه تسمية "فوج الخلود" بمليانة وذلك سنة 1930م. (بن عدة، 2005م: 121)

غير أن الفضل الكبير في بعث الحركة الكشفية بالجزائر يعود إلى "محمد بوراس" الذي سعى جاهداً على نشر وتبني فكرة إنشاء كشافة جزائرية قائمة على مبدأ إسلامي، تكون بمثابة المرجعية الأساسية التي ينبغي للشباب الجزائري أن يتخذها أساساً وسنداً له للوقوف في وجه السياسة الاستعمارية، ولعل ما ساعد "محمد بوراس" في الماضي قُدماً هو الوضعية الإصلاحية التي لاحت أولى بوادرها مع نشأة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، فأسس أول فوج له عُرف بـ "فوج الفلاح" وذلك سنة 1935م. (ميدان، 2008م: 156)

والملاحظ أن الكشافة الإسلامية الجزائرية سارت على نهج جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بحملها لأهم صفتين وهما الإسلام والوطنية الجزائرية. (أبو عمران و جيجلي، 2018م: 15)

هذه الوطنية التي سعى "الأمير عبد القادر" إلى تجسيدها في واقع كل جزائري منذ أعلن الجهاد ضد الاحتلال الفرنسي. (العربي، 2023م: 208)

بعد تأسيس "فوج الفلاح" على يد "محمد بوراس" تأسست عدة أفواج كشفية في كل ربوع الجزائر، منها "فوج الصباح" و"الرجاء" بقسنطينة سنة 1936م، "فوج الفلاح" بمستغانم، و"فوج القطب" بالجزائر العاصمة و"فوج الحياة" بتيزي وزو بالإضافة إلى "فوج الهلال" بتيزي وزو أيضاً، و"فوج الرجاء" بباتنة، و"فوج النجوم" بقالمة. وأمام تزايد أعداد الأفواج الكشفية قام "محمد بوراس" بإنشاء جمعية الكشافة الإسلامية بالجزائر مقتدياً في ذلك بتلك التسميات السائدة في الحركات الكشفية الأوروبية، كالكاثوليكية والبروتستانتية، فحملت الكشافة الجزائرية اسم الإسلام، وبذلك كانت أولى الحركات الكشفية العربية التي أخذت صبغة دينية. (أبو عمران و جيجلي، 2018م: 15)

3- تأسيس الكشافة الإسلامية بالمدينة في ظلّ تحديات الاستعمار الفرنسي:

انخرط شباب المدينة في مختلف التنظيمات، وكان محافظاً على قيمه الدينية والأخلاقية، وهي سمة سائدة في أغلب العائلات القاطنة بالمدينة، فكان حفظ القرآن الكريم أمراً واجباً على كل الأبناء، وقد لاحظ الاستعمار الفرنسي ذلك، فسعى إلى وضع مجموعة من العراقيين، وكانت فاتحتها عرقلة مسار التعليم في المدينة، فكان لهذا الإجراء الأثر الواضح على الجيل الصاعد، إذ أصبح الشباب أمياً لا يعرف القراءة والكتابة، لذلك سجلنا انخفاضاً واضحاً في عدد المثقفين الذين كان مجموعهم يُعدّ على أصابع اليد، وما زاد من تعقيد الوضع نقص المدارس والنوادي. (سعد الله، 1985م: 315)

وأمام هذه الوضعية المتردية كان لابد من الوقوف بواقع المنطقة وإعادة الاعتبار لها، وبما أنّ الحركة الكشفية بالجزائر بدأت تأخذ أبعادها، كان لا بدّ من إدخالها إلى المدينة، وبالفعل رأت الحركة الكشفية بالمدينة النور، إذ تأسست الكشافة الإسلامية بالمدينة سنة 1936م بمدينة قصر البخاري التي تقع جنوب المدينة وتبعد عنها 60 كلم، وكان أبرز مؤسسي الكشافة بها: "السيد عبد القادر بن يحي" الذي يُعتبر من أبرز الأعيان والتجار بالمدينة، حيث احتضن النشاط الكشفى ودعمه، بالإضافة إلى "بوثلجة محمد" و"السيد ميسومي" اللذان كانا أيضاً من مثقفي وتجار المنطقة، غير أنّ انطلاق الكشافة فيها كانت جدّ محتشمة ولم يطل بها الأمر حتى تمّ تجميدها، وهذا راجع لعدة أسباب من بينها عدم وجود مقرّ ثابت للكشافة بالمنطقة، بالإضافة إلى غياب الدعم المادي الذي أثّر بشكل كبير على سيرورة العمل الكشفى بالمدينة، وما زاد من تعقيد المؤامرة أمام العناصر الكشفية في قصر البخاري تلك العراقيين المفروضة عليهم من طرف إدارة الاحتلال الفرنسي، فقد أصدرت أمرية بإلقاء القبض على جميع العناصر والزجّ بهم في السجن. (إلياس بن يخلف، 1944م: 5).

وبعد مرور ما يُقارب 11 سنة، أي سنة 1947م انبعثت الحركة الكشفية من جديد في المدينة. (Derouiche, 2009.187)

فيما يرى البعض أنّ دخول الكشافة إلى المدينة كان بفضل "محفوظ قداش" الذي كان يدرس في ثانوية "محمد بن شنب" بباب القرط بالمدينة، والذي أصبح فيما



بعد أحد الأعضاء البارزين في الفيدرالية الكشفية بالجزائر، وكان له الفضل في إحيائها، إذ اتصل بـ "الحاج محمد بن رامول" ثم انضم إليهم "عبد القادر بن يحي" من قصر البخاري، وبذلك تم رسم الخطوط العريضة المتعلقة بالانطلاقة الفعلية للكشافة الإسلامية بالمدينة. (إلياس بن يخلف، 1944م: 5)

وما ساهم في ترسيخ العمل الكشفي بالمدينة زيارة فوج "الأمير خالد" ببيلكور إلى المدينة، حيث أقيم مخيم كشفي في منطقة تبخيرين، وذلك في صائفة 1946م، حيث شاركت عدة عناصر كشفية من المدينة أمثال "محمد باشن" و"القائد بلقاسم ولد رامول" و"الشهيد محمد زيباك"، وبالتالي مع مطلع سنة 1947م كانت كل الظروف مواتية لانبعاث الحركة الكشفية بالمدينة من جديد واستئناف نشاطها. (إلياس بن يخلف، 1944م: 5-6) ليتّم تأسيس أوّل فوج بالمدينة وهو "فوج الفداء". (اسكندر، 2016م) (أنظر الملحق: 01)

ومن الحقائق التي يجب الوقوف عندها أنّ المدينة كانت توجد بها كشافة فرنسية، وهذا بدوره أعطى دافعيةً وضرورةً ملحةً لتأسيس كشافة إسلامية بالمدينة وكان حمام "بن رامول" بمثابة مقرّها، إذ مُنح حيّز في الطابق الثاني من الحمام ليكون مقرّاً رسمياً لكشافة المدينة، وكان الابن "بلقاسم بن رامول" و"محمد كلاش" و"فضيل الحاج ميهوب" القادة الأوائل للفوج، وكان هؤلاء العناصر قد أدوا الخدمة الإجبارية في صفوف الجيش الفرنسي. كما ضمّ "فوج الفداء" أربعة مرشدين وهم "سلامة علال" و"بن حمادة محمد" و"المهدي بن حجر" و"السيد دراجي"، أمّا فيما يتعلق بتمويل الفوج فقد كان على عاتق أحباب الكشفية كما أنّ حزب الشعب الذي كان ينشط أفراده في المدينة والبرواقية وقصر البخاري قد ساهم في توفير تقديم مساعداتٍ ماليةٍ لـ "فوج الفداء" الذي بقي يعمل عناصره في الطابق العلوي لحمام "بن رامول"، ليتّم اكتشاف أمرهم بعد خمسة أشهر من النشاط، إذ قامت الشرطة الفرنسية بتفتيش الحمام وإلقاء القبض على عددٍ من الكشافين والزجّ بهم في السجون، ليتّم إطلاق سراحهم الواحد تلو الآخر. (اسكندر، 2016م)

ظلّت العناصر الكشفية لـ "فوج الفداء" تعمل في الخفاء وتمارس نشاطها الكشفي. ومن الأناشيد التي كان يردّها الكشّافون:



نَحْنُ كَشَافَةُ الْفِدَاءِ نَحْنُ الشَّجَاعَةُ لِنِدَاءِ
نَحْنُ جُنُودُ الْوَطَنِ

وكذلك:

اسْعِدِي يَا بِلَادَ وَاغْتِخِزِي يَا وَطَنُ نَحْنُ رَمُزُ الْجِهَادِ لَا نُبَالِي لِلْمَحْنِ

(صفار بوني، مقابلة شفوية حول تأسيس الكشافة الإسلامية بالمدينة، 2016م)

والملاحظ على أناشيد كشافة المدينة أنها كانت مملوءةً بالحماس والدعوة إلى الجهاد، رغم أن الثورة لم تكن قد لاحت أولى بوادرها بعد. ولم يطل الأمر بـ "فوج الفداء" حتى غيّر مقرّه إلى حمام "بن قيار" الذي كان هو أيضًا في مدينة المدينة. (إلياس بن يخلف، 1944م: 5) إذ خُصّص للفوج الطابق الرابع الذي كان مُعدًّا لبيع العطور، وهذا حتى لا يتمّ لفت انتباه الشرطة الفرنسيّة التي كانت تتّبع العناصر الكشفيّة وتهدّد أوليائهم بالاعتقال، وكان عناصر "فوج الفداء" يجتمعون في الحمام مساءً من الساعة الخامسة إلى الساعة السادسة، وهذا البرنامج لا يزال معمولًا به إلى يومنا هذا، وازداد عدد العناصر الكشفيّة، وحتى الأطفال كان لهم حضورٌ قويّ.

ومن الشعارات التي تمّ تلقينها للفتية عبارة "الكشافة للشباب تربية يطيع ربي ووالديه". (صفار بوني، مقابلة شفوية حول تأسيس الكشافة الإسلامية بالمدينة، 2016م) وبعد مدّةٍ حافلةٍ بالنشاط تمّ اكتشاف مقر الكشافة الإسلامية بالمدينة من طرف الشرطة الفرنسيّة، فتعرّض القادة إلى السّجن، أمّا الفتية فقد ارتأت الإدارة الاستعماريّة تحويلهم إلى مراكز إعادة التربية، وتعرّض أوليائهم إلى التهديد والمتابعة والاستدعاء الدوري لهم من أجل التحقيق معهم، وبعد مدّةٍ قامت العناصر الكشفيّة بتغيير مقرّها، حيث منحهم السيّد "الزبير علي" محلّه لاستئناف نشاطهم، لكن سرعان ما قامت الشرطة الفرنسيّة باكتشاف المقرّ الجديد وإلقاء القبض على صاحب المحل "الزبير علي" وسجنه، وأُغلق المحل بصورةٍ نهائيّة، فيما قامت بمطاردة وتتّبع العناصر الكشفيّة الفارّة. (صفار بوني، مقابلة شفوية حول تأسيس الكشافة الإسلامية بالمدينة، 2016م)

وبعد معاناةٍ استقرّ عناصر "فوج الفداء" في مقرّ جديد، عبارة عن محلٍ لصناعة الأحذية، والذي كان تابعًا للسيّد "مامي" من قصر البخاري، وظلّت الكشافة الإسلاميّة بالمدينة تقوم بدورها، وتنسيق كبيرٍ مع جمعيّة العلماء المسلمين التي كان



لها حضورٌ كبير بالمدينة، وما ميّز كشافه المدية أنّها كانت مفعمةً بروح الجهاد والمطالبة بالاستقلال، وهذا ما نلمسه في الأناشيد التي كان يرددها عناصر "فوج الفداء".

أنا الكشافُ العربيّ	ابنُ الجزائرِ الأبيّ
حُبُّ الأوطانِ مَذْهَبِي	كَمَا أُمِّي فِي سَنَدِي
وَمَطْنُنَا نُحِبُّهُ	وَدِينُنَا نُحِلُّهُ
وَعَدُونَا نَذِلُّهُ	وَكَأْسُ الرَذَى نَذِيقُهُ
إِلَى الْفِدَاءِ إِلَى الْفِدَاءِ	لَا تَرْهَبُوا كَيْدَ الْعِدَى
قَامُوا أَجِيبُوا هَذَا النِّدَاءَ	وَحَطِّمُوا مَنْ اعْتَدَى

(صفار بوني، مقابلة شفوية حول تأسيس الكشافة الإسلامية بالمدينة، 2016م)

وما تجدر الإشارة إليه أنّ تأسيس الكشافة الإسلامية بالمدينة والمراحل التي مرّت بها شكّلت لها تحديات ورهانات وجب التعامل معها، فسلطات الاحتلال الفرنسي شددت الرقابة على الحركة الكشفية بالمدينة وحاولت استئصالها، وذلك تبعاً للدور الذي أصبحت تقوم به على صعيد المنطقة وما جاورها، كما أنّ شباب المدية أصبح يُقبل عليها بشكلٍ ملفت، خاصةً مع وجود ثانوية "ابن شنب" التي كانت تضمّ عددًا معتبرًا من الطلبة الذين جاؤوها من عدّة مدنٍ جزائرية، هذا كان كافيًا بأن يُرسّخ فيهم الروح الكشفية التي كانت سائدةً في مدينة المدية، ومنه سعى الاحتلال الفرنسي إلى قبحر النشاط الكشفي حتى لا يترسّخ في ذهنية هؤلاء الطلبة الذين كانوا يزاوون دراستهم بثانوية "ابن شنب" بالمدينة.

ورغم المضايقات وتشديد الخناق على الكشّافين ومطاردتهم وسجن القيادات إلا أنّ النشاط الكشفيّ بالمدينة ظلّ مستمرًا قبل اندلاع الثورة، وحتى عند اندلاعها كانت عناصر الكشافة ذخيرةً حقيقيةً أعطت الدعم اللازم للثورة في الولاية الرابعة.

4- مشاركة الكشافة الإسلامية الجزائرية بالمدينة في الثورة التحريرية:

ظلّ حزب الشعب يسعى في جهودٍ حثيثة لتكوين منظّمة وطنية، فكانت الحركة الكشفية ضمن هذه التشكيلات التي أصبح يُشرف عليها ويقدم لها يد المساعدة، وجعل منها قطبًا تربويًا ووطنيًا ومدرسةً لإعداد إطارات المستقبل وجنود التحرير فيما بعد، وهذا ما سجّل بمجرد اندلاع الثورة التحريرية، إذ التحق عناصر



الكشافة الإسلامية بالثورة التحريرية، فكانوا درعها الفتى داخل وخارج الوطن.
(الحسين، 1993م: 31-32)

من المؤكد أنّ اندلاع الثورة التحريرية صاحبه بطريقة آليّة حلّ المنظّمة
الكشفيّة بالجزائر، وذلك تماشيًا مع قرار جبهة التحرير بحل جميع المنظّمات الفاعلة
في تلك الفترة، فالكلّ أصبح ينضوي تحت جبهة التحرير، فتدعّم جيش التحرير
بكفاءاتٍ شبابيّة تتمتع بروح انضباطيّة عالية وشعورٍ بالمسؤوليّة اتّجاه الوطن
والمجتمع، فقد تبنت المبادئ الثوريّة وسارت على نهجها (الكشافة الإسلامية
الجزائرية، د ت: 47) وهناك وثيقة صادرة عن جبهة التحرير الوطني أشارت إلى
الكشافة الإسلامية بالمدينة، بالإضافة إلى تنظيمها وهيكلتها وعناصرها الفاعلة في
الثورة، (أنظر الملحق: 02)

هذا الأمر كثيرًا ما شكّل حاجسًا للإدارة الاستعماريّة، وهذا ما نلمسه في التقرير
الذي رفعه الحاكم العام للجزائر سنة 1951م إلى جميع ولاّة المقاطعات الجزائريّة
أظهر من خلاله أنّ الكشافة الإسلاميّة أظهرت عداها لفرنسا علانيّة، ويجب وضع
حدٍّ لها ولنشاطها قبل فوات الأوان. (الكشافة الإسلامية الجزائرية، د ت)

وبالفعل هذا ما تجسّد بعد مرور ثلاث سنوات، إذ كانت الكشافة أولى
المنظّمات الداعمة والمشاركة في الثورة التحريرية، فكانت كشافة المدينة ممثّلة في
"فوج الفداء"، الذي يعتبر من أكبر الأفواج التي أبدى عناصرها دعمهم الكامل للثورة
خاصّة وأنّ كلّ بيت مديني كان يوجد به كشّاف. (عبد الرحمن عروة، 2015م: 17)

بمجرّد أن التحق عناصر الكشافة الإسلاميّة للمدينة بالثورة حتّى أُسندت لهم
أولى المهام والممثلة في توجيه المجاهدين في الجبال، لأنّ تلك العناصر الكشفيّة كانت
على دراية كبيرة بتضاريس المنطقة وحتى المناطق المجاورة، وهذا بفضل الرحلات
الجبليّة وحياة التخيم، كما مثّلوا أداةً للتواصل في المنطقة الرابعة عمومًا والمدينة
خصوصًا، كون موقعها يمثل نقطة اتّصالٍ بين الغرب والجنوب والعاصمة (بلطرش،
2016م).

ومن المهام الأخرى التي أوكلت لعناصر "فوج الفداء" الملتحقين بالثورة جمع
الأسلحة والمؤونة من أكليّ وأدوية وألبسة، وهذا تماشيًا مع الوضعيّة التي كانت

تعيّشها الثورة خلال انطلاقها الأولى، فقد كانت في أمسّ الحاجة للدعم المادي واللوجستيكي، نتيجة السياسة التي تبنتها فرنسا الاستعمارية كردّ على اندلاعها فسعت لعزلها عن القاعدة الشعبية، هنا ظهر دور الكشافة أيضًا حيث أخذت العناصر الملتحقة بالثورة وحتى التي لم تلتحق بجمع المال والاشتراكات لصالح الثورة وقد نجحت كشافة المدينة إلى حدّ ما بتزويد الثورة في الولاية الرابعة ببعض الحاجيات التي كان المجاهدون في حاجة إليها كالأدوية والألبسة، بما فيها الجوارب والقفازات والأوشحة وبعض المواد الغذائية المعلّبة، كما قام بعض الأفراد بحمل رسائل المجاهدين إلى أهاليهم وذويهم. (بوني، 2016م).

ولم يتوقّف دعم الكشافة الإسلامية بالمدينة عند هذا الحد بل تجاوز ذلك حيث قامت العناصر الكشفية بتجهيز وإعداد مخابئ وملاجئ للمجاهدين، في حين كانت بيوت القادة الكشّافين بمثابة أماكن يجتمع فيها المجاهدون لعقد لقاءاتهم السرية، ومن ضمن هذه الاجتماعات الاجتماع الذي انعقد في منطقة تيبخيرين بين قيادات مهمّة في الولاية الرابعة، تمّ التطرّق فيه إلى عدّة نقاط محوريّة، من ضمنها إنشاء خلايا دعم تابعة لجيش التحرير وجهة التحرير، يكون السكّان الطرف الفاعل فيها، بالإضافة إلى تأمين طرق ومسالك إدخال وتوزيع الأسلحة، كما تمّ مناقشة الوضعيّة الصحيّة المتعلّقة بالثورة في الولاية الرابعة، خاصّةً بعد ذلك الحصار المفروض عليها وقد أشرفت كشافة المدينة على التحضير لهذا الاجتماع وحراسته من أوّل يومٍ إلى غاية انتهائه، وما تجدر الإشارة إليه أنّ حيثيات هذا اللقاء كان داخل مخيّم كشفيّ، وهذا لأكبر دليلٍ على ذلك الدعم الذي لقيته الثورة من عناصر "فوج الفداء". (إلياس بن يخلف، 1944م: 6)

أمّا فيما يتعلّق بالجانب التوعوي والدعائي لصالح الثورة فقد لعبت كشافة المدينة دورًا رياديًا في ذلك، من خلال تكليف العناصر التي لم تلتحق بالثورة في الجبال بالقيام بخرجاتٍ للقرى والمداشر وحتى داخل المدن، للقيام بدعايةٍ واسعة لصالح الثورة ولتوعية الشعب أكثر. وقام أعضاء "فوج الفداء" بمسرحيات لها دلالاتٌ وأبعادٌ مثل مسرحيّة "مرض أمي طال"، والذي قُصد به الاستعمار الفرنسي الذي طال في الجزائر ووجب التخلص منه، والبحث عن مخرجٍ من هذا الوضع المتأزم الذي



أصبحت تعيشه الجزائر في ظلّ الهيمنة الاستعماريّة وتدايعياتها السلبية على كلّ جزائريّ، هذا على الصعيد الداخليّ، أمّا على الصعيد الخارجي فقد شارك قادة كشافة المدينة في عدّة مخيمات وتجمّعات دوليّة، إذ شارك القادة "محمود فخار" و"الشيخ محمد مختار اسكندر" وغيرهم في المخيم العربيّ الأوّل بزيّداني بسوريا، وذلك أواخر سنة 1954 م ومطلع سنة 1955 م، وكانت فرصة مواتيةً للتعريف بالثورة على الصعيد العربيّ. (إلياس بن يخلّف، 1944 م: 6)

وبعد عودة القادة تمّ تتبّعهم من طرف الشرطة الفرنسيّة، إذ تمّ إلقاء القبض على "محمد مختار اسكندر" بعد اكتشاف مخزن أسلحة موجّهة للثورة في وسط الجزائر، وكان القائد "مختار اسكندر" من المشاركين في الإشراف على هذه الأسلحة وتوزيعها. (Hamadouche, 1988, p. 22)

هذا ما جعل قيادة الثورة تطالب من العناصر الكشفية التواري عن الأنظار وتجنّب الدخول في صدمات مع الإدارة الاستعماريّة. (تقرير الملتقى الجهوي المتقدم، د ت: 188)

ومن الأمور التي تخلّد لكشافة المدينة قيامهم بدور كبير في إضراب 19 ماي 1956 م، حيث كانت لها مساهمة كبيرة في تشجيع طلبة ثانويّة "ابن شنب" للالتحاق بالثورة، خاصة مع وجود عدّة عناصر كشفية كانت تدرس في نفس الثانويّة أمثال "يحي كلاش"، فغادر 74 طالباً الثانويّة والتحقوا بالثورة. (مديريّة المجاهدين لولاية المدينة، 2007 م: 38)

أمّا فيما يتعلّق بالجانب العسكري فقد شارك العديد من العناصر الكشفية لـ "فوج الفداء" في العمليات العسكريّة في منطقة المدينة والولاية الرابعة ككلّ، فكانوا جنوداً في جيش التحرير وقاموا ببطولات خُلدت في صفحات أمجادهم، ومن الأحداث التي لا بدّ من الوقوف عندها هي العمل البطولي الذي قام به الكشاف والمجاهد "يحي كلاش"، وهذا استناداً لرواية "عمر سلاس"، فعلى إثر معركة "بوقنانه" في 19 مارس 1957 م - والتي وقعت في الولاية الرابعة بمنطقة المدينة، حيث شاركت فيها 5 طائرات قتاليّة، بدعم جويّ من طرف المظليين، دامت المعركة لمُدّة ثلاثة أيام، تكبّد فيها الجيش الفرنسي خسائر في العتاد والأرواح، كما سقط عدد من الشهداء (خدوسي،



2013م: 179) حيث قام الشهيد بإشغال ومراوغة القوّات الفرنسيّة حتّى يؤمّن خروج ما يقارب 300 مجاهد، وبالفعل وُقِّق في تغطية رفاقه، إلّا أنّه استشهد رفقة مجاهدين اثنين، فكان "يحي كلاس" من أوائل شهداء الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة بالمدينة. (خدوسي، 2013م: 179)

نظير تلك التضحيات التي قدّمها عناصر الكشافة الإسلاميّة بالمدينة نظّم "محمد مختار اسكندر" قصيدة هذا بعض ما جاء فيها:

دَوَّ بَيْنَنَا الْكِفَاحُ يُنَادِينَا فَسَرْنَا إِلَى حَمْلِ السِّلَاحِ مُلَيِّنَا
سَتَكْتُبُ تَحْرِيرَ الْبِلَادِ وَدِمَاؤُهَا وَنَبْذُلُهَا بِاسْمِ الْمَدِينَةِ رَاضِيَا

(محمد مختار اسكندر، 2001م: 115)

وما يجب أن نُنَوِّه به أنّ سلطات الاحتلال الفرنسي كانت تتبّع العناصر الكشفية بالمدينة منذ تأسيسها لفوج الفداء، وبقيت تترصد عناصره حتى اندلاع الثورة التحريرية. ورأت في النشاط الثوري الذي أخذ في وتيرة تصاعديّة أنّه يلقي الدعم المطلوب من شباب المدينة الذين كانوا منخرطين وناشطين ضمن الكشافة الإسلاميّة بالمدينة، فعمدت على تتبّعهم ومراقبة تحركاتهم وإلقاء القبض عليهم والنزح بهم في السجون، ومن أمثلة ذلك اعتقال كلّ من "محمد مختار اسكندر" و"محمد باشن" و"محمد صفار بوني" وغيرهم. فيما قامت بقتل "يحي كلاس" سنة 1957م. (اسكندر، مقابلة شفوية حول نشاط العناصر الكشفية بالمدينة خلال الثورة التحريرية، 2016م)

وأمام هذه التحدّيات والعراقيل التي وجدت العناصر الكشفية نفسها أمامها راحت تبحث عن سُبُل لتجاوزها والمُضَيّ قُدَمًا في تحقيق أهدافها المسطرة مسبقًا فوَقَّقوا إلى حدٍ بعيدٍ في مسعاهم النضالي والثوري، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من واصل في أداء مهامه الثورية والوطنية.

5- شخصيات نضالية من كشافة المدينة:

شهدت المدينة نشاطًا كشفياً مبكراً رغم تلك التحدّيات والرهانات التي واجهت العناصر الكشفية، بفعل الرقابة المطبقة عليهم من طرف الشرطة الفرنسيّة، إلّا أنّ هذا لم يمنعهم من استئناف نشاطهم رغم العثرات المتكرّرة، والتي كان سببها الرئيسي الاستعمار الفرنسي.



إنَّ استمرار النشاط الكشفي بالمدينة كان بفضل العناصر الكشفية التي حملت راية التحدي، هذا ما أعطى للمدية شخصيات كشفية خُلد تاريخها على صعيد المنطقة وفي عموم الجزائر، ومن أبرز الشخصيات النضالية في الكشافة الإسلامية بالمدية نذكر:

-الشهيد بن عيسى عماري: وُلد سنة 1934م بحي الكوالة بالمدية، وبمجرد أن بلغ من العمر 14 سنة (مديرية المجاهدين لولاية المدية، 2016م) التحق بالكشافة الإسلامية الجزائرية بالمدية وذلك سنة 1948م، كان يحمل العديد من المؤهلات البدنية والنفسية، إذ يُعتبر من أول الكشافين الذين شرعوا في التحضير للثورة قبل اندلاعها. وبرز في الجانب السياسي وكانت له لقاءات مع مناضلي حزب الشعب، وبعدما تم اكتشاف أمره حاول الالتحاق بالرجال، لكن الشرطة الفرنسية تمكنت من القبض عليه، وبعد أن بقي في سجن البلدة إلى غاية 1956م صدر عفو في حقّه، وبمجرد خروجه شرع في جمع التبرعات لصالح الثورة، كما شارك في عدّة عمليات فدائية لينكشف أمره سنة 1957م، غير أنّه وُقِّق في الفرار من مطاردة الجيش الفرنسي ليقوم بعمليات فدائية في مدينة المدية ويلتحق برفاقه في الجبال منذ سنة 1959م شارك في معركة واد الملاح وأصيب في رأسه، وفي سنة 1960م سقط شهيداً على إثر معركة في منطقة أولاد سنان. (مديرية المجاهدين لولاية المدية، 2016م)

-الشهيد يحي كلاش المدعوسي إلياس: وُلد بالمدية بتاريخ 22 فيفري 1936م، ينحدر من عائلة عريقة في وطنيتها ونضالها، فقد كان والده نقابياً في قطاع السكك الحديدية ومدافعاً عن حقوق العمال الجزائريين، كما كان عضواً في حزب الشعب إذ نشأ "يحي كلاش" في جو مشحون بحب الوطن والرغبة في التخلص من الهيمنة الاستعمارية، بعدما أكمل دراسته في مدرسة الكوالة، التحق بثانوية "ابن شنب" وكان له نشاط كشفى مميز، خاصةً وأنّه يتمتع بذكاء كبير ولباقة بدنية فريدة، إذ كان يُلقب بالطائرة المروحية. بمجرد اندلاع الثورة قام بعدّة عمليات فدائية، خاصةً عمليات تدمير الآليات العسكرية التابعة للقوات الفرنسية، ساهم في تأطير الطلبة خلال إضراب 19 ماي 1956م، وأمن لهم طريق الالتحاق بالثورة، رُقيّ إلى رتبة ملازم أول في الثورة بالولاية الرابعة ليستشهد في مارس 1957م، وكان بذلك مثلاً للكشّاف



المناضل والمجاهد المقدم. وتخليدًا لذكراه تم تسمية المدرسة الابتدائية بالكوالة باسمه. (كلاش، 2016م)

-محمد باشن: محمد بن مصطفى باشن من مواليد 26 جانفي 1926م بالمدينة، من عائلة عريقة ومحافظة، حفظ القرآن الكريم في كُتّاب حي تاكبو، انتقل للعمل في الجزائر العاصمة وهناك التحق بفوج الفلاح بالقصبة. عاد بعدها إلى المدينة أين اشتغل بمصنع الشمع والتحق بفوج الفداء سنة 1947م، ويعتبر بذلك من الأوائل المؤسسين للفوج، وأصبح من أكبر القادة الذين شجعوا أبناء المدينة على الالتحاق بالكشافة الإسلامية، ليلتحق بعدها بالحركة الوطنية ويصبح من العناصر الفاعلة فيها بالمدينة. لم تطل به المدة حتى التحق بالمنظمة الخاصة وعمره لم يتجاوز 20 سنة (الكشافة الإسلامية الجزائرية، 2005م: 4).

بمجرد اندلاع الثورة التحق أغلب أفراد عائلته بالثورة في منطقة المدينة وما جاورها، واستشهد منهم 13 فردًا، ثلاثة شهداء أشقاؤه وأربعة شهداء من أبناء إخوته أما ستة شهداء فهم من أبناء عمه، ولم يبق سوى واحد من إخوته الذين كانوا في السجن بعد إلقاء القبض عليه، أما "محمد باشن" فقد التحق بفدرالية جبهة التحرير بفرنسا فكان أحد قيادي فروعها من سنة 1957 وإلى غاية 1961م (اسكندر، مقابلة شفوية حول نشاط العناصر الكشفية بالمدينة خلال الثورة التحريرية، 2016م).

-محمد محبوب اسطنبولي: وُلد بالمدينة من عائلة محافظة أكمل دراسته الابتدائية في المدينة، وفي سنة 1935م أسّس فرقةً للمسرح والموسيقى والرياضة وأطلق عليها اسم "هلال الرضيات"، لينتقل بعدها إلى العاصمة سنة 1938م بسبب تعيين والده إمامًا بمدينة الشارقة، هذا ما ساعد الابن "محمد محبوب" على تطوير نشاطاته الفنية والرياضية، إذ يعود له الفضل في تأسيس النادي الرياضي لمدينة الشارقة وذلك سنة 1939م. (الكشافة الإسلامية الجزائرية، 2005م: 4)

وبعدما كانت له أنشطة كشفية في المدينة واصل على نفس النهج أثناء إقامته في العاصمة، حيث ربط عدّة علاقاتٍ مع الأفواج الكشفية وكان يلحّن وينظّم الأناشيد الوطنية والكشفية، ويعود له الفضل في تأسيس أول فرقة للجاز والمسرح في



الجزائر، ومن الأمور التي خُلدت له تلحين أنشودة من جبالنا التي كانت من أجمل الأناشيد الوطنية، بمجرد اندلاع الثورة التحريرية أصبح على اتصال بمجاهدي البلدية وتيبازة والمدية، وله الفضل في دعم النشاط الكشفي في الولاية الرابعة. (الحسين م..، د ت 58)

أصبح عضواً في المنظمة المدنية لجهة التحرير الوطني، أُلقي عليه القبض سنة 1957م بسبب نشاطه الدعائي والتنظيمي لصالح الثورة، ليقتضي على إثرها 33 شهراً في سجن بني مسوس ومعتقل بول غزال في الجلفة، خرج من السجن سنة 1959م حيث واصل عمله الثوري حتى الاستقلال، توفي في 7 جانفي 2000م ببوزريعة. (الحسين م..، د ت: 58-59)

-يوسف بن خدة: ولد في 23 فيفري 1920م بالبرواقية (المدية)، كان ناشطاً في صفوف الكشافة بالمدية ثم بمقاطعة الجزائر، ليصبح بعدها من أبرز الفاعلين في الحركة الطلابية في الجزائر، ثم عضواً بارزاً في صفوف حزب الشعب، وهذا ما أدى إلى اعتقاله أواخر سنة 1943م بتهمة الدعاية المضادة للتجنيد، كونه كان متشبعاً بالوطنية ورافضاً لتجنيد الجزائريين في صفوف الجيش الفرنسي، تولى إدارة "جريدة الجزائر الحرة"، اعتقل عشية اندلاع الثورة وأطلق سراحه سنة 1955م، كُلف بوزارة الشؤون الاجتماعية في الحكومة المؤقتة ليصبح بعدها رئيساً لها خلفاً ل"فرحات عباس". (ولد الحسين، 2005م: 29)

-صفار بوني محمد: من مواليد 8 أفريل 1931م بحي المصلى بالمدية، زاول دراسته في مدارس المدية والتحق بالكشافة الإسلامية بالمدية وعمره لم يتجاوز 13 سنة، وبذلك يعتبر من أهم الشخصيات التي أسست الحركة الكشفية بالمدية، أصبح من أبرز القادة الكشفيين في كشافة المدية، وهذا ما جعله يتعرض للسجن عدة مرات، فقد كان له نشاطٌ وطنيٌّ وكشفيٌّ مميز، سواء قبل الثورة أو خلال اندلاعها، شارك في مسرحية "مرض أمي طال" والتي كان لها أثر واسع وكبير على الجزائريين، عُرف بنشاطه الداعم للثورة، كما كانت له عدّة أنشطة وطنية بعد الاستقلال (صفار بوني، مقابلة شفوية، نبذة عن حياته ونشاطه الكشفي، 2016م).



-المختار اسكندر: من مواليد 8 نوفمبر 1923م بالمدينة، تلقى تعليمه القرآني ومبادئ اللغة العربية على يد والده الإمام "محمود اسكندر"، انتقل إلى العاصمة أين تلقى تعليمه على يد شاعر الجزائر "محمد العيد آل خليفة" وحضر دروس "الطيب العقبي" والعلامة "عبد الرحمن الجيلالي". إن "مختار اسكندر" يعتبر من الأوائل الذين كانت لهم مساهمة ودور في تأسيس الكشافة الإسلامية بالمدينة. (أنظر الملحق: 03)

كان له نشاط كشفي قارب 34 سنة، شارك في عدة مؤتمرات عربية وعالمية خاصة بالكشافة، منها أول مؤتمر جمبوري عربي في سوريا سنة 1954م. (Hamadouche, 1988, p. 22) وله عدة مؤلفات منها كتاب المدينة بين القديم والحديث. والذي من خلاله أعطى لمحة تاريخية عن المدينة وقدم نصائح لشبابها، إذ يقول في هذا الصدد: «... أن وقت الخلاص قد حان وما عليهم إلا أن يتحدوا في العمل من أجل أن يرفع عنهم كابوس الفقر والذل...» (مختار اسكندر، 2007م: 125)

-أحمد بن رامول: ولد في 23 ديسمبر 1917م بمدينة المدينة، يعتبر من أقدم مناضلي الحركة الوطنية والكشافة الإسلامية بالمدينة، كونه من القادة الأوائل المؤسسين للكشافة بالمدينة، تعتبر عائلته من أكبر العائلات التي قدمت مساعدة لكشافة المدينة منذ تأسيسها، إذ منحها مقراً لمزاولة نشاطها، أما الابن "أحمد" فقد عُرف بوطنيته لذلك سارع إلى العمل في المنظمة الخاصة وأصبح من قادتها في المدينة، كما واصل في نشاطه الكشفي والثوري في سرية تامة. (sd, ramoul: 2)

يعتبر من العناصر الكشفية التي قدّمت كل الدعم للثورة التحريرية، ويعود له الفضل في دمج الكشافة الإسلامية الجزائرية بالمدينة في العمل الثوري. وعطفاً عما سبق فإن هذه الشخصيات النضالية التي خرجت من رحم الكشافة الإسلامية الجزائرية ما هي إلا نماذج قليلة، ولو سلطنا الضوء على العناصر الكشفية بالمدينة والتي كان لها في الأساس إسهام في الثورة التحريرية فمن المؤكد لن يسعنا المقام لتناولها كلها.



-خاتمة:

قامت الكشافة الإسلامية الجزائرية بالمدية بدور ريادي خاصة في مجال تكوين وتربية النشء على القيم الإسلامية. وباعتبار المدية من المدن الجزائرية المحافظة فإنّ هذا سهّل عمل الكشافة وأعطاه دافعيةً إضافيةً وجعل لها نشاطاً واسعاً، نظراً لتشبع أبنائها بالروح الوطنية، وهذا ما ساعد على ترسيخها في أوساط سكان المدية. وما تجدر الإشارة إليه أن انطلاقها الأولى كانت تصب في قالب تربوي إصلاحي إلا أن الواقع الراهن والظرفية الاستعمارية التي عرفت الجزائر دفعها لسلوك المسار الثوري والنضالي، حاملةً في ذلك شعار الدفاع عن القيم والمبادئ الوطنية. شكلت الكشافة الإسلامية الجزائرية بالمدية رصيذاً هائلاً من الشباب المستعد للقيام بالعمل المسلح، إذ تسابقت العناصر الكشفية للالتحاق بالثورة عند اندلاعها وأعلنت استجابتها لنداء جبهة التحرير، فتدعم جيش التحرير الوطني بالمدية خصوصاً والولاية الرابعة عموماً بكفاءات شبانية مدربة تتمتع بروح انضباطٍ عالية وإخلاصٍ للوطن، ووجدت الثورة التحريرية في الكشافيين عناصر واعدة ومدربة على العمل والنظام، ومستعدة للتضحية من أجل الوطن بكل قناعة، ولعل هذا راجع إلى المبادئ المعمول بها في الحركة. وعليه فكشافة المدية قدّمت العديد من الشهداء الذين أثروا التضحية في سبيل الانعتاق من هيمنة الاحتلال الفرنسي وتحقيق الاستقلال.

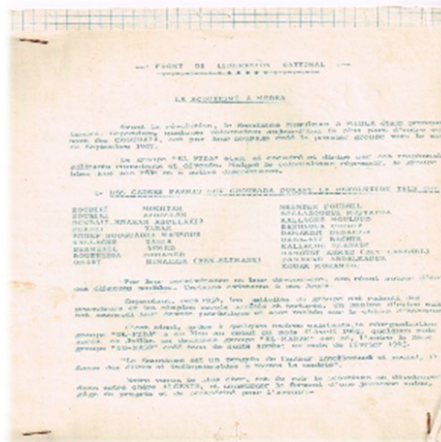
-الملاحق:

الملحق 01: مجموعة من الكشّافين يحملون لافتة كُتِب عليها "فوج الفداء".



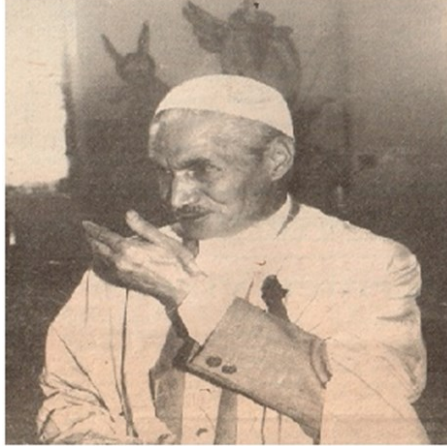
أرشيف الكشافة الإسلامية.

الملحق 02: وثيقة لجهة التحرير الوطني متعلّقة بالكشافة الإسلامية الجزائرية بالمدينة (فوج الفداء).



أرشيف فوج الفداء.

الملحق 03: صورة للكشاف محمد المختار إسكندر



أرشيف أسرة المختار إسكندر.

قائمة المصادر والمراجع:

- 1- أبو القاسم سعد الله، (1985م). تاريخ الجزائر الثقافي، ج 1. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.
- 2- أبو عمران الشيخ وجيجلي محمد، (2018م). الكشافة الإسلامية الجزائرية 1935-1955، الجزائر: دار الأمة.
- 3- إلياس بن يخلف وآخرون، (1944م). «تأسيس الكشافة الإسلامية بالمدينة». مجلة دروب، العدد 2، ص. 5-6.
- 4- بادن باول، (1992م). دليل القائد، تر: رشيد شقير. بيروت: مكتبة المعارف.
- 5- تقرير الملتقى الجهوي المتقدم للملتقى الوطني الرابع، (د.ت). وقائع وأحداث الثورة التحريرية "الولاية الرابعة"، التقرير السياسي 1959-1962، ج 1. الجزائر: مطبعة المجلس الشعبي الوطني.
- 6- جرجس المارديني، (1958م). بادن باول الجندي والكشاف. د ب: المطبعة الكاثوليكية.
- 7- رابح خدوسي، (2013م). بني ميسرة... الأطلس البليدي ومنتجة، ط 1. الجزائر: منشورات الحضارة.
- 8- عبد الحكيم لكحل، (2002م). «ميلاد الحركة الكشفية الجزائرية»، مجلة الكشاف، العدد 2، ص. 16.



- 9- عبد الرحمن عروة وآخرون، (2015م). «الكشافة الإسلامية الجزائرية تاريخ ومواقف». مجلة أول نوفمبر، العدد 179، ص. 17.
- 10- عبد القادر العمودي، (د ت). أهداف الكشافة الإسلامية الجزائرية. الجزائر: المركز الوطني للدراسات والبحوث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر 1954م.
- 11- عبد الكريم الشيخ الحسين، (1993م). «من جذور تاريخ الجزائر النضالي ومنابع ثورة نوفمبر الخالدة». مجلة أول نوفمبر، العدد 144، ص. ص. (31-32-58-59).
- 12- عبد المجيد بن عدة، (2005م). الخطاب النهضوي في الجزائر 1925-1954م. أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، الجزائر.
- 13- علي بلطرش، (2 فيفري، 2016م). مقابلة شفوية، دور الكشافة الإسلامية بالمدينة في ثورة التحرير. (العربي عمر، المحاور). المدينة: محل القائد
- 14- عمر العربي، (2023م). «دور الأمير عبد القادر في بعث مشروع دولة جزائرية وطنية والحفاظ على مقوماتها». مجلة رؤى تاريخية للأبحاث والدراسات المتوسطة، جامعة يحي فارس/ المدينة، المجلد 04، (العدد 1)، ص. 208.
- 15- عمر كلاش، (مارس، 2016م). مقابلة شفوية، نبذة عن حياة الشهيد يحي كلاش. (العربي عمر، المحاور). المدينة.
- 16- الكشافة الإسلامية الجزائرية، (2005م). «المرحوم محمد باشن». مجلة الأصالة، ع1، ص. 4.
- 17- الكشافة الإسلامية الجزائرية، (د ت). «حول ثورة أول نوفمبر 1954». مصلحة البحوث والتوثيق، الجزائر: المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م.
- 18- الكشافة الإسلامية الجزائرية، (د ت). مجلة مشعل الشباب، ع 6.
- كلثوم ميدان، (2008م). مدينة الجزائر الأوضاع الاجتماعية والثقافية والسياسية 1919-1956م. مذكرة ماجستير، جامعة يوسف بن خدة، الجزائر.
- 19- محمد الشريف ولد الحسين، (2005م). عناصر لذاكرة حتى لا أحد ينسى من المنظمة الخاصة 1947م إلى الاستقلال في 5 جويلية 1962م تمجيدا لشهداء الأبرار، دط. الجزائر: دار القصبة.
- 20- محمد الشريف ولد الحسين، (د ت). من المقاومة للحرب من أجل استقلال الجزائر 1830-1962. القصبة، الجزائر.



- 21- محمد صالح رمضان، (1982م). «تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية». مجلة الثقافة، العدد 70، ص. 2.
- 22- محمد صفاربوني، (1 فيفري، 2016م). مقابلة شفوية حول إسهامات الكشافة الإسلامية بالمدينة في الثورة التحريرية. (العربي عمر، المحاور)، المدينة: بيت المجاهد.
- 23- محمد صفاربوني، (1 فيفري، 2016م). مقابلة شفوية، نبذة عن حياته ونشاطه الكشفي. (العربي عمر، المحاور)، المدينة.
- 24- محمد صفاربوني، (4 فيفري، 2016 م). مقابلة شفوية حول تأسيس الكشافة الإسلامية بالمدينة. (العربي عمر، المحاور)، بالمدينة: بيت المجاهد.
- 25- محمد طه فريجة، (2014م). التربية في ضوء نشاطات الاتصال البيئي الكشفي. دراسة ميدانية على أفواج الكشافة الإسلامية الجزائرية لمدينة بسكرة. مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر 3، الجزائر.
- 26- محمد مختار اسكندر، (11 مارس، 2016م). مقابلة شفوية حول نشاط العناصر الكشفية بالمدينة خلال الثورة التحريرية. (العربي عمر، المحاور)، المدينة.
- 27- محمد مختار اسكندر، (2001م). المدينة بين القديم والحديث. الجزائر: المطبعة الشعبوية للجيش.
- 28- محمد مختار اسكندر، (2007م). المدينة بين القديم والحديث، دط. الجزائر: وزارة الثقافة.
- 29- محمد مختار اسكندر، (2016م). مقابلة شفوية حول تأسيس الكشافة الإسلامية بمنطقة المدينة. (العربي عمر، المحاور)، بالمدينة: بيت المجاهد.
- 30- مديرية المجاهدين لولاية المدينة، (2007م). قاموس شهداء الثورة التحريرية لولاية المدينة 1954- 1962م. المدينة: مؤسسة تشيكو للطباعة والنشر.
- 31- مديرية المجاهدين لولاية المدينة، (2016م). رواية أخ الشهيد.
- 32- نبيلة قايدي، (2010م). واقع وآفاق الكشافة الإسلامية الجزائرية. دراسة سوسيولوجية للأفواج الكشفية في محافظة ولاية الجزائر. مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر. الجزائر.

33- Ali ould ramoul, (sd). «Medea entre le passe et le presnte». Alger.

34- Derouiche, M, (2009). Scoutisme école du patriotisme. Casbah, Alger.



35- Hamadouche, A, (1988, mai 30). Kechefs. paroles de pionnier-el moujahid

Al-Bibliography:

1. Abu al-Qasim Saadallah, (1985). Tarikh al-Jaza'ir al-Thaqafi, Vol. 1. Al-Jaza'ir: Al-Mu'assasa al-Wataniyya lil-Kitab.
2. Abu 'Imran al-Shaykh & Jijili Muhammad, (2018). Al-Kashshafa al-Islamiyya al-Jaza'iriyya 1935–1955. Al-Jaza'ir: Dar al-Umma.
3. Ilyas ibn Yakhlef et al., (1944). "Ta'sis al-Kashshafa al-Islamiyya bil-Madiyya", Majallat Duroob, No. 2, pp. 5–6.
4. Baden Powell, (1992). Dalil al-Qa'id, trans. Rashid Shaqir. Bayrut: Maktabat al-Ma'arif.
5. Taqirir al-Multaqa al-Jihawi al-Mutaqaddim lil-Multaqa al-Watani al-Rabi', (n.d.). Waqa'i' wa Ahdat al-Thawra al-Tahririyya: Al-Wilaya al-Rabi'a, Al-Taqrir al-Siyasi 1959–1962, Vol. 1. Al-Jaza'ir: Matba'at al-Majlis al-Sha'bi al-Watani.
6. Jirjis al-Mardini, (1958). Baden Powell: al-Jundi wa al-Kashshaf. [n.p.]: al-Matba'a al-Kathulikiyya.
7. Rabih Khaddoussi, (2013). Bani Misra... al-Atlas al-Blaidiy wa Mitijja, 1st ed. Al-Jaza'ir: Manshurat al-Hadara.
8. 'Abd al-Hakim Lakhal, (2002). "Milad al-Haraka al-Kashshafiyya al-Jaza'iriyya", Majallat al-Kashshaf, No. 2, p. 16.
9. 'Abd al-Rahman 'Urwa et al., (2015). "Al-Kashshafa al-Islamiyya al-Jaza'iriyya: Tarikh wa Mawaqif", Majallat Awwal Nuwambir, No. 179, p. 17.
10. 'Abd al-Qadir al-'Amudi, (n.d.). Ahdaf al-Kashshafa al-Islamiyya al-Jaza'iriyya. Al-Jaza'ir: al-Markaz al-Watani lil-Dirasat wa al-Buhuth fi al-Haraka al-Wataniyya wa Thawrat 1 Nuwambir 1954.
11. 'Abd al-Karim al-Shaykh al-Husayn, (1993). "Min Judhur Tarikh al-Jaza'ir al-Nidali wa Manabi' Thawrat Nuwambir al-Khalida", Majallat Awwal Nuwambir, No. 144, pp. 31, 32, 58, 59.
12. 'Abd al-Majid ibn 'Adda, (2005). Al-Khitab al-Nahdawi fi al-Jaza'ir 1925–1954, PhD Thesis, Jami'at al-Jaza'ir, Al-Jaza'ir.
13. 'Ali Baltarsh, (2 February 2016). Muqabala Shafawiyya: Dawr al-Kashshafa al-Islamiyya bil-Madiyya fi Thawrat al-Tahrir. ('Umar al-'Arabi, interviewer). Al-Madiyya: Mahall al-Qa'id.
14. 'Umar al-'Arabi, (2023). "Dawr al-Amir 'Abd al-Qadir fi Ba'th Mashru' Dawla Jaza'iriyya Wataniyya wa Hifz Maqawwimatiha", Majallat Ru'a Tarikhiyya, Vol. 4, No. 1, Yahiya Faris University, Al-Madiyya, p. 208.



15. 'Umar Kalash, (March 2016). Muqabala Shafawiyya: Nabdha 'an Hayat al-Shahid Yahya Kalash. ('Umar al-'Arabi, interviewer). Al-Madiyya.
16. Al-Kashshafa al-Islamiyya al-Jaza'iriyya, (2005). "Al-Marhum Muhammad Bashan", Majallat al-Asala, No. 1, p. 4.
17. Al-Kashshafa al-Islamiyya al-Jaza'iriyya, (n.d.). "Hawl Thawrat Awwal Nuwambir 1954". Maslahat al-Buhuth wa al-Tawthiq, Al-Jaza'ir: al-Markaz al-Watani lil-Bahth fi al-Haraka al-Wataniyya wa Thawrat Awwal Nuwambir 1954.
18. Al-Kashshafa al-Islamiyya al-Jaza'iriyya, (n.d.). Majallat Mash'al al-Shabab, No. 6.
19. Kulthum Maydan, (2008). Madina al-Jaza'ir: al-Awda' al-Ijtima'iyya wa al-Thaqafiyya wa al-Siyasiyya 1919–1956, Master's Thesis, Jami'at Yusuf bin Khadda, Al-Jaza'ir.
20. Muhammad al-Sharif Wald al-Husayn, (2005). 'Anasir li al-Dhakira Hatta La Yansa Ahad: min al-Munazzama al-Khassa 1947 ila al-Istiqlal fi 5 July 1962, [n.p.]: Dar al-Qasaba.
21. Muhammad al-Sharif Wald al-Husayn, (n.d.). Min al-Muqawama ila al-Harb min Ajl Istiqlal al-Jaza'ir 1830–1962. Al-Qasaba, Al-Jaza'ir.
22. Muhammad Salih Ramadan, (1982). "Tarikh al-Kashshafa al-Islamiyya al-Jaza'iriyya", Majallat al-Thaqafa, No. 70, p. 2.
23. Muhammad Safar Buni, (1 February 2016). Muqabala Shafawiyya: Hawl Is'hammat al-Kashshafa al-Islamiyya bil-Madiyya fi al-Thawra al-Tahririyya. ('Umar al-'Arabi, interviewer). Al-Madiyya: Bayt al-Mujahid.
24. Muhammad Safar Buni, (1 February 2016). Muqabala Shafawiyya: Nabdha 'an Hayatihi wa Nashatihi al-Kashfi. ('Umar al-'Arabi, interviewer). Al-Madiyya.
25. Muhammad Safar Buni, (4 February 2016). Muqabala Shafawiyya: Hawl Ta'sis al-Kashshafa al-Islamiyya bil-Madiyya. ('Umar al-'Arabi, interviewer). Al-Madiyya: Bayt al-Mujahid.
26. Muhammad Taha Farija, (2014). Al-Tarbiyya fi Daw' Nashatat al-Ittisal al-Bi'i al-Kashfi: Dirasat Maydaniyya 'ala Afwaj al-Kashshafa al-Islamiyya al-Jaza'iriyya fi Madinat Biskra, Master's Thesis, Jami'at al-Jaza'ir 3, Al-Jaza'ir.
27. Muhammad Mukhtar Iskandar, (11 March 2016). Muqabala Shafawiyya: Hawl Nashat al-'Anasir al-Kashfiyya bil-Madiyya khilal al-Thawra al-Tahririyya. ('Umar al-'Arabi, interviewer). Al-Madiyya.
28. Muhammad Mukhtar Iskandar, (2001). Al-Madiyya Bayn al-Qadim wa al-Hadith. Al-Jaza'ir: al-Matba'a al-Sha'biyya lil-Jaysh.



29. Muhammad Mukhtar Iskandar, (2007). Al-Madiyya Bayn al-Qadim wa al-Hadith, [n.d.]. Al-Jaza'ir: Wizarat al-Thaqafa.
30. Muhammad Mukhtar Iskandar, (2016). Muqabala Shafawiyya: Hawl Ta'sis al-Kashshafa al-Islamiyya bi Mantiqat al-Madiyya. ('Umar al-'Arabi, interviewer). Al-Madiyya: Bayt al-Mujahid.
31. Mudiriyyat al-Mujahidin li Wilayat al-Madiyya, (2007). Qamus Shuhada' al-Thawra al-Tahririyya li Wilayat al-Madiyya 1954–1962. Al-Madiyya: Mu'assasat Tshiku lil-Tiba'a wa al-Nashr.
32. Mudiriyyat al-Mujahidin li Wilayat al-Madiyya, (2016). Riwayat Akh al-Shahid.
33. Nabila Qaidi, (2010). Waqi' wa Afaq al-Kashshafa al-Islamiyya al-Jaza'iriyya: Dirasat Susiulujiya li al-Afwaj al-Kashfiyya fi Muhafazat Wilayat al-Jaza'ir, Master's Thesis, Jami'at al-Jaza'ir, Al-Jaza'ir.